جعل المحقق اى التصديق القلبي الذى لم يطرء عليه اى لم يوض على المحقق ما
يضاده في حكم الباقي فان التصديق وان لم يبق في حالة النوم والغفلة لا
انه في حكم الباقي لانه لم يطرء عليه ما يضاده حتى كان المومن اى لفظ المؤمن اسما
لمن آمن في الحال او في الماضي ولا يطرء والحال لا يطرء عليه اى على الايمان ما هو
علامة التكذيب هذا الذى ذكره اى ذكر المص رح من الايمان بيان الذى هو
التصديق والاقرار باللسان مذهب بعض العلماء خبر هذا الذى وهو اي
ما ذكر اختيار الامام شمس الائمة السرخسي وفخر الاسلام صاحب بزدوى وهو
المروى عن ابى ح رحمه الله وهو الاولى لان الانسان عبارة عن الروح و
الجسد فيجب لكل منهما حصة من الايمان فالتصديق حصة الروح والاقرار
حصة الجسد وانما خص الاقرار به لكونه اخف وابين من ساير عمل الجسد
فذهب جمهور المحققين الى انه اى الايمان التصديق بالقلب وانما الاقرار شرط
لا انه جزء من الايمان لاجراء الاحكام في الدنيا كالصلوة عليه في وقت موته لما
ان تصديق القلب امر باطن لا يطلع عليه احد لا بد من امارة فمن صدق بقلبه
ولم يقر بلسانه فهو مؤمن عند الله لان التصديق القلبي الذي هو حقيقة
الايمان موجود وان لم يكن مؤمنا في احكام الدنيا لانتفاء شرط وانما جعل
الاقرار ركنا من الايمان فعنده لا يكون تارك الاقرار مؤمنا عند الله ولا
يستحق النجاة من خلود النار ثم الخلاف فيما قدر المتكلم وتركه لا على وجه الاباء
اذ العجز كالاخرس مؤمن وفاقا والمصر على عدم الاقرار مع المطالبة كافر وفاقا
لكونه من امارات الانكار ومن اقر بلسانه ولم يصدق بقلبه كالمنافق فبالعكس
يعني مؤمن في احكام الدنيا وان لم يكن عند الله وهذا اى ما ذكر من ان
الايمان هو التصديق القلبي والاقرار باللسان لاجراء الاحكام هو اختيار

بما اقر

اذ العاجز

مؤمنا

١٣٥

الشيخ ابي منصور والنصوص معاضدة اى مقوية لذلك اى لكون الايمان
هو التصديق بالقلب والاقرار شرط قال الله تعالى اولئك كتب في قلوبهم
الايمان وقال الله تعالى وقلبه مطمئن بالايمان الاطمئنان سكون النفس عن
اضطراب شبهة وقال الله تعالى ولما يدخل الايمان في قلوبكم لا يقال يجوز ان يراد
بتلك النصوص الايمان اللغوي هو جزء الايمان الشرعي خصه بالذكر لكونه
اصلا مستتبعا للغير فلا ينفي كون الاقرار ركنا آخر لانا نقول الاصل في
عبارة الشارع هو المعنى الشرعي فيكون الاقرار ركنا آخر احتمال من دليل
فيكون دليلا انه لم يحكم على ايمان احد الا بعد اقرار وقال النبي عم اللهم
ثبت قلبي على دينك اى على تصديقك وقال عم لاسامة اى لحبه نصه عنه حين
قتل اى علي من قال. مقول قتل لا اله الا الله هل شققت قلبه اى قال عم
لم قتلته يا علي قال علي علمته انه ما قال بقلبه قال عم هل شققت قلبه فان
قلت نعم الايمان هو التصديق القلبي لكن اهل اللغة لا يعرفون منه الا التصديق
باللسان دون التصديق بالقلب هذا السؤال عام الورود على المذهبين
السابقين لان المفهوم منه ان الايمان عبارة عن التصديق القلبي فقط كما
هو المفهوم من المذهبين السابقين ولكن الظ ايراده على المذهب الذي
هو ان يكون الايمان عبارة عن التصديق القلبي والنبي واصحابه كانوا
يقتنعون من المؤمنين بكلمة الشهادة ويحكمون بايمانهم من غير استفسار
عما في قلبه فعلم من هؤلاء اهل اللغة ومن قناعة النبي عم واصحابه ان الايمان
هو التصديق باللسان دون المجموع المركب منهما ولا التصديق القلبي قلت
لا خفاء في ان المعتبر في التصديق عمل القلب لا عمل اللسان عدم وضع لفظ
التصديق لمعنى او وضعه لمعنى غير التصديق القلبي اى الاذعان والقبول لم يحكم

عما

باللسان هو الاقرار الا عن المجموع المركب من التصديق ح

اي التصديق عبارة عن فعل القلب لا عن فعل اللسان حتى لو فرضنا هذا دليل على ان التصديق عمل القلب ح

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)